

تحليل الأثر الاستراتيجي لإدارة المشتريات والعقود على كفاءة العمليات التشغيلية في
شركات المنتجات سريعة الاستهلاك في منطقة الشرق الأوسط
إعداد الطالب/

محمد مجدي محمد أبو يونس

الرقم الجامعي / 253002379

إشراف/

د.الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

2026

أولاً: المقدمة

القسم الأول: المقدمة

تُعدّ أخلاقيات البحث العلمي ركيزة أساسية في المنظومة الأكاديمية الحديثة، إذ تمثل الإطار المرجعي الذي يُوجّه الباحثين نحو ممارسات سليمة ومسؤولة تضمن نزاهة العمل العلمي وتحافظ على مصداقيته (سعد وآخرون، 2021). في السياق الأكاديمي الجامعي، يُعتبر فهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي ضرورة لا غنى عنها لكل باحث يسعى إلى تقديم إسهامات علمية ذات قيمة حقيقية. وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن أخلاقيات البحث العلمي تُشكّل حجر الأساس الذي تقوم عليه العملية البحثية بأكملها، فمن دون التزام الباحث بمعايير أخلاقية صارمة تفقد نتائج البحث قيمتها العلمية وتصبح غير قابلة للاعتماد عليها. (Israel & Hay, 2006)

في سياق منطقة الشرق الأوسط، تبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي بشكل مضاعف نظراً للتحوّلات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة التي تشهدها المنطقة، والتي تستدعي بحثاً علمية موثوقة قادرة على دعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية في القطاعات الحيوية مثل قطاع المنتجات سريعة الاستهلاك (الحوالة، 2021). وبالنظر إلى أن البحث العلمي يُعدّ من أهم القنوات التي تُسهم في بناء المعرفة وتطوير المجتمعات، فإن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يُصبح ليس مجرد خيار بل هو واجب أخلاقي وقانوني في آن واحد. وقد أكد كرسويل (Creswell, 2014) أن جودة البحث العلمي لا تقاس فقط بصرامة منهجيته، بل أيضاً بمدى التزامه بالمعايير الأخلاقية المعتمدة.

يتناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي من منظور شامل، إذ يسلط الضوء على أهميتها ودورها المحوري في ضمان جودة البحث العلمي ومصادقية نتائجه، فضلاً عن استعراض المبادئ الأساسية التي يقوم عليها هذا الحقل المعرفي. كما يتناول التقرير القضايا الأخلاقية التي يواجهها الباحثون في مسيرتهم الأكاديمية، والقواعد واللوائح المنظمة للعملية البحثية، وصولاً إلى التطبيق العملي لهذه المبادئ على موضوع بحثي محدد يتعلق بتحليل الأثر الاستراتيجي لإدارة المشتريات والعقود على كفاءة العمليات التشغيلية في شركات المنتجات سريعة الاستهلاك في منطقة الشرق الأوسط. وقد اعتمد التقرير في منهجيته على المقاربات الكمية والكيفية المختلطة كما وصفها ساوندرز وآخرون (Saunders et al., 2019) لضمان شمولية التحليل وعمقه.

إن الهدف من إعداد هذا التقرير ليس *Seulement* على فهم المفاهيم النظرية المتعلقة بأخلاقيات البحث، بل يمتد إلى تمكين الطالب من تطبيق هذه المبادئ بشكل عملي ومنهجي في بحثه المستقبلي، بما يضمن أن يكون بحثه العلمي متوافقاً مع أعلى المعايير الأخلاقية المعتمدة في المجتمع الأكاديمي الدولي (American Psychological Association [APA], 2020). ويُعدّ هذا التقرير ثمرة جهد أكاديمي يجمع بين المراجعة النظرية المعمّقة والتطبيق العملي المدروس، في محاولة لإعداد باحث ملّم بكل جوانب المنظومة الأخلاقية التي تحكم العمل البحثي العلمي.

القسم الثاني: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتمثل أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أبعادها المتعددة التي تمتد من مستوى الفرد الباحث إلى مستوى المجتمع ككل، مروراً بالمؤسسات الأكاديمية والعلمية (السرور، 2022). ولإدراك هذه الأهمية بشكل أعمق، يمكن تحليلها عبر عدة محاور أساسية تُشكّل معاً منظومة متكاملة ومتينة.

أولاً، تُسهم أخلاقيات البحث العلمي في ضمان **موثوقية النتائج** التي يتوصل إليها الباحثون. فعندما يلتزم الباحث بمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة في جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، فإن النتائج التي يحصل عليها تكون أكثر دقة وموضوعية وقابلة للتحقق والتكرار. (Saunders et al., 2019) وبهذا فإن الأخلاقيات تعمل كضمانة نوعية للبحث العلمي، إذ تمنع الباحثين من التلاعب بالنتائج أو تفسيرها بطرق مُضِلَّة. وفي المقابل، فإن غياب المعايير الأخلاقية يؤدي إلى نتائج غير موثوقة قد تُؤدّي إلى استنتاجات خاطئة تحمل في طياتها مخاطر جمة، خاصة في المجالات التي ترتبط بصحة الإنسان وسلامته أو بأمنه واقتصاده.

ثانياً، تُعزّز أخلاقيات البحث العلمي **ثقة الجمهور** في المؤسسات الأكاديمية والعلمية. فعندما يعلم المتلقون بأن البحث العلمي يخضع لمعايير أخلاقية صارمة، فإنهم يكونون أكثر ميلاً لتصديق نتائجه والاستناد إليها في اتخاذ قراراتهم (كاظم، 2020). هذه الثقة ضرورية لاستمرار التمويل البحثي ولتعزيز مكانة المؤسسات الأكاديمية في المجتمع. وفي المقابل، فإن أي خرق أخلاقي قد يُؤدّي إلى إضعاف هذه الثقة بشكل جذري، وهو ما يُعرف بـ"أزمة المصادقية" التي قد تستغرق سنوات طويلة للتعافي منها. وقد وثّقت دراسات عديدة حالات انتكاسات مؤسسية كبرى حدثت نتيجة مخالفات أخلاقية بسيطة (خليفة، 2019).

ثالثاً، تلعب أخلاقيات البحث العلمي دوراً محورياً في **حماية المشاركين** في البحث العلمي. فكثير من الأبحاث، خاصة تلك المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، تتضمن التعامل مع بشر يحملون حقوقاً ومصالح يجب الحفاظ عليها. فالمبدأ الأخلاقي الذي يُلزم الباحث بالحصول على موافقة مستنيرة من المشاركين يحمي حقهم في معرفة تفاصيل البحث والظروف المحيطة به، ومبدأ السرية يحمي خصوصيتهم ومعلوماتهم الشخصية. (APA, 2020) وقد أشار جيسون (Gescione, 2017) إلى أن حماية المشاركين في البحث لم تعد مجرد توصية أخلاقية، بل أصبحت مطلباً قانونياً ملزماً في معظم الدول المتقدمة. وقد تبنت منظمة الصحة العالمية (World Health Organization, 2017) إرشادات صارمة لحماية المشاركين في الأبحاث الصحية التي أصبحت معايير مرجعية على المستوى الدولي.

رابعاً، تُسهم أخلاقيات البحث العلمي في **تطوير المعرفة العلمية** بشكل تراكمي. فحين يلتزم كل جيل من الباحثين بالمعايير الأخلاقية ويوثّق أعماله بشكل دقيق، فإن ذلك يُتيح للباحثين اللاحقين البناء على ما سبقهم دون الحاجة إلى إعادة التجارب الفاشلة أو المنهجية (سعد وآخرون، 2021).

خامساً، تُعزّز أخلاقيات البحث العلمي **التعاون الدولي** في مجال البحث العلمي. فمع تنامي العولمة وازدياد التعاون البحثي بين الجامعات والمؤسسات في مختلف أنحاء العالم، تصبح هناك حاجة ماسة إلى معايير موحدة تحكم العمل البحثي (السرور، 2022).

وفي سياق البحث المتعلق بإدارة المشتريات والعقود، تبرز أهمية أخلاقيات البحث بشكل خاص، إذ أن هذا الموضوع يتناول شركات حقيقية ومنافذ سوقية محددة، مما يستدعي التزاماً صارماً بأخلاقيات جمع البيانات والتعامل مع المعلومات الحساسة التي تتعلق بالأداء المالي والتشغيلي لهذه الشركات. (Baker et al., 2019)

القسم الثالث: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي تُشكل الإطار المرجعي الشامل لتقييم السلوك الأخلاقي للباحث (السورور، 2022). وتتشارك هذه المبادئ فيما بينها لتُشكل منظومة متكاملة لا يمكن فصل أي منها عن الأخرى. وقد حدّد Association American Psychological (APA, 2020) خمسة مبادئ أساسية تُشكل العמוד الفقري لأخلاقيات البحث العلمي، وهي: الاحترام للأشخاص، والإحسان، والعدالة. وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه المبادئ مع أمثلة توضيحية.

أولاً: الأمانة العلمية

تُعرّف الأمانة العلمية بأنها التزام الباحث بالصدق والإنقاذ في جميع مراحل العملية البحثية، بدءاً من جمع البيانات ومروراً بتحليلها وصولاً إلى نشر النتائج. (Israel & Hay, 2006) وتشمل الأمانة العلمية عدة جوانب منها: عدم اختراع البيانات أو تغييرها، والإشارة إلى مصادر المعلومات بشكل دقيق، وعدم تضليل القراء بأي شكل من الأشكال. وتُعتبر الأمانة العلمية الأساس الذي تقوم عليه جميع المبادئ الأخلاقية الأخرى، إذ بدونها تفقد نتائج البحث قيمتها العلمية.

مثال توضيحي: لو أن باحثاً يُجري دراسة عن مدى تأثير سياسات المشتريات الجديدة على كفاءة التشغيل في شركة منتجات سريعة الاستهلاك، وقرر أن يُضيف بعض البيانات المُفترضة إلى النتائج الفعلية لتحسين الصورة النهائية للدراسة، فإن هذا يُعدّ انتهاكاً صارخاً لمبدأ الأمانة العلمية. (Saunders et al., 2019)

ثانياً: النزاهة

تتجاوز النزاهة مفهوم الصدق البسيط لتشمل التزام الباحث بما أعلنه من مبادئ وأهداف، والعمل بشكل متسق وفق هذه المبادئ طوال العملية البحثية (كاظم، 2020). فالنزيه هو من لا يتناقض موقفه أو سلوكه مع ما يعلنه من قيم، وهو من لا يسمح لتأثيرات خارجية بالتأثير على موضوعية بحثه. وتشمل النزاهة أيضاً الشفافية في الإفصاح عن أي تضارب في المصالح، والقدرة على الاعتراف بالخطأ وتصحيحه. وقد أكد الخليفة (2019) أن النزاهة البحثية تتضمن الاعتراف بالقيود والمحددات التي تواجه البحث بشكل صريح وواضح.

مثال توضيحي: قد يعمل باحث على دراسة تتناول عقود التوريد مع موردين في شركات المنتجات سريعة الاستهلاك، ويكون لديه اهتمام مادي أو مهني بشركة مورّد بعينها. (Baker et al., 2019) في هذه الحالة، يتعيّن على الباحث الإفصاح عن هذا الارتباط حتى لو لم يُؤثر بشكل مباشر على نتائج الدراسة.

ثالثاً: الموضوعية

المقصود بالموضوعية أن يتعامل الباحث مع البيانات والنتائج بطريقة غير منحازة، بحيث لا تسمح لتفضيلاته الشخصية أو المهنية أو الدينية أو السياسية بالتأثير على تفسير النتائج. (Creswell & Creswell, 2018) والموضوعية لا تعني انعدام الآراء الشخصية، بل تعني الفصل بين الآراء الشخصية وبين الحقائق العلمية المستخلصة من البيانات. ويتطلب تطبيق هذا المبدأ أن يستخدم الباحث منهجيات علمية صارمة وأن يُراجع نتائجه بشكل نقدي. وقد أشار سعد وآخرون (2021) إلى أن التحيز المنهجي يُعدّ من أكثر التحديات التي تواجه الباحثين في الدراسات الاجتماعية والإدارية.

مثال توضيحي: عند إجراء استبيانات على مديري المشتريات في شركات المنتجات سريعة الاستهلاك حول آرائهم في فعالية سياسات التوريد المعتمدة، قد يميل الباحث بشكل غير واعٍ إلى تفسير النتائج بطريقة تُعزّز فرضيته المسبقة. (Saunders et al., 2019) ولتجنّب هذا التحيز، يمكن للباحث أن يوظّف أساليب إحصائية لمراقبة هذا التحيز، وأن يستعين بمراجعين خارجيين لتقييم تفسيرات نتائجه.

رابعاً: السرية

تُلزم السرية الباحث بحماية المعلومات الشخصية للمشاركين في البحث وعدم الكشف عنها لأي جهة خارجية دون إذن صريح منهم. (APA, 2020) وهذا المبدأ يستمد أهميته من حق الأفراد في الخصوصية، وهو حق مكفول دستورياً وقانونياً في معظم دول العالم. وتشمل السرية حماية هويات المشاركين وأي معلومات يمكن أن تُعرّفهم، وكذلك حماية البيانات الخام التي قد تحمل معلومات حساسة. وقد أكدت الدراسات الحديثة أن حماية البيانات في عصر المعلومات الرقمية أصبحت تحدياً مضاعفاً يتطلب تقنيات متقدمة في التشفير والحماية (Al-Emran et al., 2020).

مثال توضيحي: في البحث المتعلق بإدارة المشتريات والعقود، قد يحصل الباحث على بيانات مالية حساسة من شركات المنتجات سريعة الاستهلاك تتعلق بعقودها مع الموردين وأسعارها وأدائها التشغيلي. (Baker et al., 2019) يُلزم المبدأ الأخلاقي للسرية الباحث بعدم الكشف عن هذه المعلومات لأي طرف ثالث، بل يجب عليه اتخاذ إجراءات تقنية وأمنية لحماية هذه البيانات من الوصول غير المصرح به. كما يجب عليه إزالة أي معلومات تحديد الهوية من التقارير المنشورة.

خامساً: الموافقة المستنيرة

تُعدّ الموافقة المستنيرة من أهم المبادئ الأخلاقية في البحث العلمي، إذ تُلزم الباحث بالحصول على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات كافية ومفهومة عن طبيعة البحث وأهدافه وطرقه والمخاطر المحتملة والفوائد المتوقعة. (Israel & Hay, 2006) والموافقة المستنيرة ليست مجرد توقيع على نموذج، بل هي عملية تواصل مستمرة تضمن أن المشارك يفهم تماماً ما يوافق عليه وأن موافقته طوعية ولا تتأثر بأي إكراه أو ضغط.

مثال توضيحي: عند إجراء مقابلات مع مديري العقود والمشتريات في شركات المنتجات سريعة الاستهلاك كجزء من البحث، يجب على الباحث أن يُقدّم للمشاركين معلومات واضحة ومفصّلة تشمل: غرض البحث، طبيعة الأسئلة التي ستطرح، كيفية استخدام البيانات، من سيكون لديه وصول إلى هذه البيانات، وحق المشارك في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. (APA, 2020)

القسم الرابع: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تتنوع القضايا الأخلاقية التي يواجهها الباحثون في عملهم اليومي، وتتراوح في حدتها من مخالفات بسيطة قد لا يدركها الباحث إلى انتهاكات جسيمة قد تُهدّد مصداقية البحث بأكمله (السرور، 2022). ويُعدّ فهم هذه القضايا والتعرف عليها الخطوة الأولى نحو تجنبها والتعامل معها بشكل مهني ومسؤول. وقد صنّف عدد من الباحثين هذه القضايا according to درجة خطورتها وأثرها على مصداقية البحث (خليفة، 2019)

أولاً: الانتحال العلمي

يُعدّ الانتحال العلمي من أخطر الانتهاكات الأخلاقية في البحث الأكاديمي، ويُعرّف بأنه استخدام أفكار الآخرين أو كلماتهم أو أعمالهم دون الإشارة المناسبة إلى المصدر. (APA, 2020) ولا يقتصر الانتحال على النسخ الحرفي للنصوص، بل يشمل أيضاً إعادة الصياغة دون توثيق، وسرقة الأفكار حتى لو عبّر عنها الباحث بأسلوبه الخاص. ويُعدّ الانتحال جريمة أخلاقية لأنه يُنسب إنجاز الآخرين للباحث بشكل غير مشروع ويُعطي القارئ صورة خاطئة عن مستوى مساهمة الباحث الأصلية. وقد أوضح كروسويل (Creswell, 2014) أن الانتحال يُهدد الأسس التي يقوم عليها التقدم العلمي لأنه يُفوّض نظام الحوافز الذي يُشجّع على الإبداع والابتكار.

مثال واقعي: لو أن باحثاً يستلهم أطروحته عن أثر إدارة المشتريات على الكفاءة التشغيلية في شركات المنتجات سريعة الاستهلاك، ووجد مقالاً أكاديمياً ممتازاً يتناول موضوعاً مشابهاً في سياق جغرافي مختلف، ثم قرّر استخدام أفكاره ونتائجه دون الإشارة إليها، فإن هذا يُعدّ انتحالاً علمياً حتى لو أعاد صياغة النص بالكامل (Saunders et al., 2019)

مثال افتراضي: قد يُقدّم باحث لم يُتابع آخر المستجدات في حقل إدارة سلاسل التوريد ليجد أن هناك دراسة حديثة استخدمت منهجية مُشابهة لمنهجيته، فيقرر عدم الإشارة إليها لتجنّب إظهار أن دراسته ليست بجدة مطلقة. هذا السلوك يُعدّ انتحالاً لأنه يتجاهل عمداً عملاً علمياً موجوداً يهدف الباحث إلى إقصاءه من المشهد البحثي (Israel & Hay, 2006). ويُمثّل هذا النوع من الانتحال ما يُعرف بالانتحال الذاتي عندما يُعيد الباحث نشر عمله دون الإشارة إلى النشر السابق.

ثانياً: تزوير البيانات

يشمل تزوير البيانات عدة أشكال، منها: اختراع بيانات لم يتم جمعها فعلياً، وتغيير البيانات الموجودة لتناسب مع فرضيات الباحث، وإخفاء النتائج التي لا تُعزّز فرضية البحث (خليفة، 2019). والتزوير يُعدّ من أخطر المخالفات الأخلاقية لأنه يُفوّض الأساس الذي تقوم عليه المعرفة العلمية، وهو محاولة فهم الحقيقة كما هي. وأي بحث يعتمد على بيانات مُزوّرة يُصبح بلا قيمة علمية، بل قد يُصبح ضاراً إذا استُخدمت نتائجه في اتخاذ قرارات. وقد وثّقت منظمة الصحة العالمية (WHO, 2017) عدة حالات لتزوير البيانات في الأبحاث الطبية أدت إلى أضرار جسيمة بصحة المرضى.

مثال واقعي: قد يُقدّم باحث دراسته عن العلاقة بين ممارسات إدارة العقود وكفاءة التشغيل في شركات المنتجات سريعة الاستهلاك في منطقة الشرق الأوسط، ويكتشف أن النتائج الأولية لا تُظهر العلاقة المتوقعة بين المتغيرات (Baker et al., 2019). فيقرر أن يُعدّل بعض القيم المتطرفة أو يحذفها ليُحسّن من معامل الارتباط.

ثالثاً: التحيز

يمكن أن يتسلل التحيز إلى البحث العلمي بأشكال متعددة، منها: تحيز في اختيار العيّنة، وتحيز في طرح الأسئلة، وتحيز في تفسير النتائج. (Creswell & Creswell, 2018) والتحيز قد يكون واعياً أو غير واعٍ، لكن في كلتا الحالتين يُؤثر على صحة النتائج وموضوعيتها. ومن أشكال التحيز الشائعة أيضاً ما يُعرف بتحيز التأكيد، وهو ميل الباحث إلى البحث عن الأدلة التي تُعزّز فرضياته وتجاهل الأدلة التي تُعارضها (سعد وآخرون، 2021). وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن التحيز المنهجي يُعدّ من أكثر أشكال التلاعب بالنتائج شيوعاً وأكثرها صعوبة في الاكتشاف (خليفة، 2019).

مثال افتراضي: عند إجراء بحث حول أثر إدارة المشتريات على كفاءة التشغيل في شركات المنتجات سريعة الاستهلاك في منطقة الشرق الأوسط، قد يميل الباحث إلى اختيار شركات حققت أداءً تشغيلياً متميزاً لتكون جزءاً من دراسته، لأنها تُقدّم نموذجاً يُعزّز فرضية البحث. (Saunders et al., 2019)

رابعاً: انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية عندما لا يحترم الباحث حق المشاركين في حماية معلوماتهم الشخصية، سواء كان ذلك عن قصد أو عن إهمال. (APA, 2020) ويشمل انتهاك الخصوصية جمع معلومات أكثر مما هو ضروري للبحث، أو عدم حماية البيانات المُجمّعة بشكل كافٍ، أو الكشف عن معلومات مُعرّفة في التقارير المنشورة. وفي البحث الذي يتناول شركات محددة، قد يمتد انتهاك الخصوصية ليشمل معلومات تجارية حساسة تتعلق بالاستراتيجيات التشغيلية والعقود المبرمة. وقد أصبحت حماية الخصوصية الرقمية تحدياً مضاعفاً في عصر البيانات الضخمة. (Al-Emran et al., 2020)

مثال واقعي: قد يحصل الباحث على بيانات من شركة منتجات سريعة الاستهلاك حول عقودها مع الموردين تتضمن معلومات حساسة عن الأسعار والتفضيلات التجارية. إذا نشر الباحث هذه التفاصيل في ورقته البحثية دون إخفاء هوية الشركة والموردين، فقد يُعرّضهم لأضرار تجارية جسيمة ويُنهك الثقة بين الباحث والشركات المُعاملة معه. (Baker et al., 2019)

خامساً: تضارب المصالح

يحدث تضارب المصالح عندما يكون لدى الباحث مصلحة شخصية أو مالية أو مهنية قد تُؤثر على حكمه المهني أو على نتائج بحثه. (Israel & Hay, 2006) وقد يكون تضارب المصالح ظاهراً أو خفياً، وقد يكون جوهرياً أو بسيطاً، لكن في كل الأحوال يتعيّن على الباحث الإفصاح عنه والتعامل معه بشكل شفاف. وتشمل مصادر تضارب

المصالح المحتملة: التمويل من شركات لها مصلحة في نتائج البحث، والعلاقات الشخصية مع أشخاص لهم مصلحة في النتائج، والملكية الفكرية أو المالية في الشركات ذات الصلة بالبحث.

مثال افتراضي: قد يتلقى باحث تمويلًا من شركة مُوردة لدراسة فعالية نظام إدارة العقود في شركات المنتجات سريعة الاستهلاك، وهو يُدرك أن الشركة الممولة لها مصلحة واضحة في إثبات فعالية أنظمة إدارة العقود (Baker et al., 2019). هذا التمويل قد يؤثر على الموضوعية التي يجب أن يتحلّى بها الباحث، حتى لو كان ذلك بشكل غير واعٍ. والحل الأخلاقي المناسب هو الإفصاح عن هذا التمويل في الورقة البحثية والبحث عن مصادر تمويل بديلة أو مستقلة. كما يمكن للباحث أن يستعين بمراجعين مستقلين لتقييم نتائجه بشكل موضوعي.

القسم الخامس: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

لا تبقى أخلاقيات البحث العلمي حبراً على ورق، بل تُترجم إلى قواعد ولوائح مؤسسية وتشريعية تُلزم الباحثين والمحققين بالالتزام بها (كاظم، 2020).

أولاً: لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تُعدّ لجان أخلاقيات البحث العلمي، المعروفة اختصاراً بـ IRB في السياق الأمريكي، من أهم آليات الرقابة الأخلاقية على البحث العلمي. (Israel & Hay, 2006) وتتألف هذه اللجان من مجموعة من الخبراء في مجالات متنوعة، تشمل أكاديميين ومختصين في الأخلاقيات وممثلين عن المجتمع، ويكون دورها مراجعة مقترحات البحث العلمي والتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية قبل البدء في تنفيذها. وتُطبق معظم الجامعات والمراكز البحثية الكبرى نظام لجان أخلاقيات البحث كجزء من متطلبات اعتماد الأبحاث.

مثال توضيحي: عند تقديم الباحث لمقترح دراسة حول أثر إدارة المشتريات والعقود على كفاءة التشغيل في شركات المنتجات سريعة الاستهلاك في منطقة الشرق الأوسط، يجب عليه تقديم طلب إلى لجنة أخلاقيات البحث العلمي يتضمن تفاصيل المنهجية المقترحة، وأدوات جمع البيانات، وأساليب التعامل مع البيانات الحساسة، ونموذج الموافقة المستنيرة. (Saunders et al., 2019)

ثانياً: معايير الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)

تُقدّم معايير APA، التي تُعدّ من أكثر المعايير استخداماً في العلوم الاجتماعية والسلوكية، إطاراً شاملاً للتعامل الأخلاقي مع البحث العلمي. (APA, 2020) وتتناول معايير APA عدة محاور منها: ضمان الموافقة المستنيرة والسرية، وتجنّب التزوير والانتحال، والتعامل مع الحيوانات في البحث، والمسؤولية الاجتماعية للباحث. وتُلزم معايير APA الباحثين بالإفصاح عن تضارب المصالح، والتعامل مع نتائج البحث بشكل موضوعي، واحترام الكرامة الإنسانية للمشاركين.

مثال توضيحي: وفقاً لمعايير APA، يجب على الباحث الذي يستخدم استبيانات في دراسته عن إدارة المشتريات أن يُقدّم للمشاركين معلومات واضحة عن: هوية الباحث ومؤسسته، وهدف البحث، وكيف ستُستخدم البيانات، وأن يضمن سرية المعلومات وعدم ربطها بهوية المشاركين. (APA, 2020) كما يجب توثيق جميع المصادر

المستخدمة في البحث وفق أسلوب APA المعتمد، بما في ذلك التوثيق داخل النص وفق الاسم والتاريخ، والمراجع في نهاية التقرير مرتبة أبجدياً.

ثالثاً: الأنظمة المؤسسية والعالمية

بالإضافة إلى لجان أخلاقيات البحث ومعايير APA، هناك منظومة من القواعد واللوائح على المستوى المؤسسي والدولي تحكم العمل البحثي (خليفة، 2019). فالجامعات تُصدر عادةً لوائح داخلية تُحدد معايير السلوك الأكاديمي والبحثي، وتشمل هذه اللوائح عادةً إجراءات التعامل مع الانتحال والتزوير والمخالفات الأخلاقية الأخرى. كما أن هناك منظمات دولية مثل لجنة أخلاقيات البحث العلمي في منظمة الصحة العالمية، التي تُصدر إرشادات خاصة بالأبحاث الطبية والصحية.

وقد أصدرت منظمة الصحة العالمية (WHO, 2017) إرشادات شاملة لأخلاقيات البحث العلمي تشمل معايير موحدة لحماية المشاركين وإجراءات المراجعة الأخلاقية وآليات الإبلاغ عن المخالفات. وقد اعتمدت كثير من المنظمات الدولية هذه الإرشادات كأساس لتقييم الأبحاث الممولة من جهات متعددة.

وفي السياق الإقليمي، تُصدر دول الخليج ومنظمات مثل غرفة التجارة والصناعة توجيهات تتعلق بأخلاقيات البحث العلمي في المنطقة (السرور، 2022). وتُعزّز هذه الأنظمة من ثقل الإطار الأخلاقي الذي يحكم البحث العلمي وتؤكّد آليات متابعة ومحاسبة تُعزّز الالتزام بالمبادئ الأخلاقية. كما أن هناك اتفاقيات تعاون بين الجامعات العربية والغربية تتضمن بنوداً تتعلق بالأخلاقيات البحثية كجزء لا يتجزأ من معايير الشراكة الأكاديمية (سعد وآخرون، 2021).

القسم السادس: التطبيق العملي على موضوع البحث

أولاً: جمع البيانات وأخلاقياته

يتطلب البحث في موضوع إدارة المشتريات والعقود التعامل مع مصادر بيانات متعددة، تشمل البيانات الأولية والثانوية، وكل نوع يحمل تحديات أخلاقية خاصة يجب مراعاتها. (Baker et al., 2019) بالنسبة للبيانات الأولية، سيحتاج الباحث إلى جمع معلومات من مصادر بشرية متعددة، تشمل مديري المشتريات ومدراء العقود ومديري العمليات التشغيلية في شركات المنتجات سريعة الاستهلاك في منطقة الشرق الأوسط. وسيتم جمع هذه البيانات عبر أدوات متعددة تشمل الاستبيانات والمقابلات شبه المهيكلية ودراسات الحالة. وقد وصف كروسويل (Creswell, 2014) هذه المنهجية المختلطة بأنها الأكثر فعالية في الدراسات الإدارية التي تتطلب فهم الظواهر من منظورات متعددة.

وفيما يخص جمع البيانات من المشاركين البشر، يتعين على الباحث الالتزام بعدة مبادئ أخلاقية جوهرية. أولاً، يجب الحصول على الموافقة المستنيرة من جميع المشاركين قبل البدء في جمع البيانات (Israel & Hay, 2006). ويتضمن نموذج الموافقة المستنيرة معلومات واضحة ومفصلة عن: هوية الباحث ومؤسسته الأكاديمية، وهدف البحث وأهميته، والإجراءات التي سيتبعها الباحث لجمع البيانات، ومدة المشاركة المتوقعة، والفوائد المرجوة من المشاركة، والمخاطر المحتملة، وكيفية حماية سرية البيانات، وحق المشارك في الانسحاب في أي وقت دون

أي تبعات سلبية. كما يجب أن يكون نموذج الموافقة المستنيرة متوفراً باللغتين العربية والإنجليزية نظراً للطبيعة متعددة الجنسيات لمجتمع البحث (الخوالدة، 2021).

ثانياً، يجب ضمان السرية الكاملة لهوية المشاركين. سيتعامل الباحث مع معلومات حساسة تتعلق بمناصب المشاركين ومسؤولياتهم ومعلومات الشركة التي يعملون فيها. (Baker et al., 2019) ولحماية هذه المعلومات، سيقوم الباحث باستخدام رموز تعريفية بدلاً من الأسماء الحقيقية، وتخزين البيانات في أجهزة مشفرة محمية بكلمات مرور قوية، والحد من عدد الأشخاص الذين لديهم accès إلى البيانات الخام. وقد أوصت (APA, 2020) باستخدام بروتوكولات تشفير متقدمة لحماية البيانات الرقمية، مع الاحتفاظ بنسخ احتياطية في مواقع آمنة.

بالنسبة للبيانات الثانوية، سيستخدم الباحث مصادر مثل التقارير المالية السنوية للشركات، والدراسات السابقة في حقل إدارة المشتريات وسلاسل التوريد، والتقارير الصادرة عن منظمات مثل غرفة التجارة والصناعة (Saunders et al., 2019).

ثانياً: حماية السرية والخصوصية

في سياق البحث المتعلق بشركات المنتجات سريعة الاستهلاك، تبرز تحديات خاصة تتعلق بحماية السرية والخصوصية. فالشركات في هذا القطاع تعمل في بيئة تنافسية حادة، ومعلوماتها حول استراتيجيات المشتريات والعقود مع الموردين تُعدّ معلومات تجارية حساسة قد تُعرضها لخسائر مالية كبيرة إذا تسربت إلى منافسيها (Baker et al., 2019). وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن قطاع المنتجات سريعة الاستهلاك في منطقة الشرق الأوسط يتميز بحساسية عالية للمعلومات التنافسية نظراً للتنافس الشديد بين الشركات الكبرى (الخوالدة، 2021).

لذلك، سيطبق الباحث الآتي: أولاً، لن يتم ذكر أسماء الشركات المشاركة في البحث إلا بموافقة كتابية صريحة من ممثلها القانوني. ثانياً، ستُعامل جميع المعلومات المالية والتشغيلية المتعلقة بالشركات كمعلومات سرية، ولن تُستخدم إلا في إطار التحليل العلمي المجمع الذي لا يكشف هوية أي شركة بعينها. ثالثاً، ستُستخدم البيانات على مستوى القطاع ككل عند الإمكان، مع حذف أي معلومات تحديد الهوية. وقد أوصت الدراسات بألا يقل عدد الشركات في العينة عن عشرة لتحقيق فعال. (Saunders et al., 2019)

ثالثاً: التوازن بين المخاطر والفوائد

من المبادئ الأساسية في أخلاقيات البحث العلمي التأكد من أن الفوائد المرجوة من البحث تُبرّر أي مخاطر قد يتحملها المشاركون فيه. (Israel & Hay, 2006) وفي سياق هذا البحث، يمكن القول إن المخاطر المحتملة على المشاركين هي مخاطر منخفضة جداً. فالمشاركون يُقدّمون معلومات عن ممارساتهم المهنية وعمليات شركاتهم، وهذه المعلومات لا تُعرضهم شخصياً لأي مكروه، خاصة مع ضمان السرية وعدم الإفصاح عن هويتهم.

ولضمان التوازن بين المخاطر والفوائد، سيقدّم الباحث معلومات واضحة للمشاركين حول الفوائد المرجوة من البحث حتى يكونوا قادرين على تقييم ما إذا كانت موافقتهم مستنيرة فعلاً، أي مستنيرة إلى معرفة الفوائد والمخاطر معاً. (APA, 2020) كما سيُرفق مع نموذج الموافقة المستنيرة ملخصاً تنفيذياً للبحث يشرح بوضوح ما يُمكن أن يستفيد منه المشاركون والشركات من المشاركة.

رابعاً: الموضوعية في التحليل والنتائج

سيُطبق الباحث مبدأ الموضوعية بشكل صارم في جميع مراحل البحث. ففي اختيار العينة، سيجري حرص على أن تشمل شركات متنوعة في حجمها ونوع منتجاتها ودرجة نضجها التشغيلي، بدلاً من الاقتصار على شركات اختارها لأنها تُظهر نتائج تُعزز فرضية البحث. (Creswell & Creswell, 2018) وسيُفصل الباحث عن أي تحيز محتمل في اختيار العينة ويشرح مبررات اختياره. كما سيستخدم معايير اختيار موضوعية وقابلة للتحقق بدلاً من معايير ذاتية قد تُعرض العينة لتحيز منهجي.

وفي تحليل البيانات، سيستخدم الباحث أساليب إحصائية موضوعية تعتمد على البيانات الفعلية وليس على تصوّرات مسبقة. (Saunders et al., 2019) كما سيُنقش الباحث أي نتائج لا تتوافق مع فرضياته بشكل صريح، لأن إخفاء هذه النتائج يُعد انتهاكاً أخلاقياً صارماً. وقد أشار الخوالدة (2021) إلى أن المناقشة الصادقة للنتائج السلبية تُعدّ مؤشراً على نزاهة الباحث وموضوعيته. وسيقوم الباحث بمراجعة نتائجه مع مشرفيه للتأكد من عدم وجود تحيز خفي في التفسير، كما سيُعيد تحليل البيانات بشكل مستقل للتحقق من صحة النتائج.

خامساً: الإفصاح عن تضارب المصالح

سيُفصح الباحث عن أي مصدر تمويل يتلقاه البحث وعن أي علاقات مهنية أو مالية قد تؤثر على الموضوعية. فإذا تلقى الباحث تمويلاً من جهة لها مصلحة في نتائج معينة، فإن هذا التمويل يجب الإفصاح عنه في الورقة البحثية وفي نموذج الموافقة المستنيرة. (APA, 2020) كما يجب الإفصاح عن أي علاقات مهنية أو أكاديمية مع شركات المنتجات سريعة الاستهلاك أو مع مورديها. وقد نصّت معايير APA على أن الإفصاح يجب أن يكون شاملاً حتى لو كانت العلاقة تبدو غير ذات صلة مباشرة بموضوع البحث.

سادساً: التزام الأمانة العلمية في التوثيق

سيوثّق الباحث كل خطوة من خطوات البحث بشكل دقيق ومنهجي، بدءاً من مراجعة الأدبيات ومروراً بجمع البيانات وتحليلها وانتهاءً بكتابة النتائج ومناقشتها. (APA, 2020) وسيتم توثيق جميع المصادر وفق أسلوب APA المعتمد، بما في ذلك المراجع العربية والأجنبية. كما سيُرفق الباحث ملاحق تتضمن تفاصيل المنهجية وأدوات جمع البيانات والأساليب الإحصائية المستخدمة، لتُتيح لأي باحث آخر إعادة الدراسة والتحقق من نتائجه.

القسم السابع: الخاتمة

توصّل هذا التقرير إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات التي تُبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي ودورها المحوري في ضمان جودة البحث الأكاديمي ومصداقيته. فقد تبين أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مجموعة من القواعد الاختيارية التي يمكن للباحث تجاهلها، بل هي إطار ضروري يحكم جميع جوانب العملية البحثية بدءاً من تصميم البحث وانتهاءً بنشر نتائجه. (Israel & Hay, 2006) وقد أكد ذلك كروسويل (Creswell, 2014) حين أشار إلى أن الأخلاقيات البحثية ليست هامشاً في العمل البحثي، بل هي جوهره.

لقد أوضح التقرير أن المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، والتي تشمل الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، تُشكّل معاً منظومة متكاملة لا يمكن الفصل بين أجزائها (APA,

(2020) فالأمانة العلمية بدون موضوعية لا تكفي، والموضوعية بدون سرية قد تُعرض المشاركين لمخاطر، وهكذا. ولذلك فإن الباحث الذي يسعى إلى الالتزام الكامل بأخلاقيات البحث العلمي يجب أن يُراعي جميع هذه المبادئ بشكل متزامن ومتوازن. وقد وصف الخوالدة (2021) هذه المبادئ بأنها "منظومة متكاملة" تتكامل فيما بينها لتحقيق الهدف الأسمى للبحث العلمي، وهو إنتاج معرفة موثوقة تخدم المجتمع.

كما كشف التقرير عن تنوع القضايا الأخلاقية التي يواجهها الباحثون، من الانتحال العلمي والتزوير إلى التحيز وانتهاك الخصوصية وتضارب المصالح (خليفة، 2019). ويبيّن أن هذه القضايا قد تنتسل إلى البحث بشكل غير واعٍ، مما يستدعي يقظة مستمرة من الباحث ومراجعة نقدية دائمة لمنهجيته وإجراءاته. كما أن وجود آليات رقابة مؤسسية مثل لجان أخلاقيات البحث يسهم بشكل فعال في الوقاية من هذه المخالفات (السرور، 2022). وقد أشارت الدراسات إلى أن الباحثين الذين يتلقون تدريباً مستمراً على الأخلاقيات البحثية يكونون أقل عرضة لارتكاب مخالفات أخلاقية (سعد وآخرون، 2021).

ومن أهم ما تم التوصل إليه في هذا التقرير هو التأكيد على أن تطبيق المبادئ الأخلاقية يجب أن يكون عملياً وملموساً وليس مجرد نظرية. فقدّم التقرير تطبيقاً تفصيلياً لكيفية تطبيق هذه المبادئ على موضوع بحثي محدد يتعلق بتحليل الأثر الاستراتيجي لإدارة المشتريات والعقود على كفاءة العمليات التشغيلية في شركات المنتجات سريعة الاستهلاك في منطقة الشرق الأوسط (Baker et al., 2019)، مما يُظهر أن الأخلاقيات ليست عائقاً أمام البحث العلمي بل هي رافعة تُعزّز من جودة البحث ومصداقيته. وقد أظهرت الدراسات أن البحوث التي تتبع معايير أخلاقية صارمة تحظى بمعدل قبول أعلى في المجالات العلمية المرموقة (Saunders et al., 2019).

القسم الثامن: المراجع

- ☒ الخوالدة، ع. م. (2021). *منهجية البحث العلمي في العلوم الإدارية*. دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ☒ خليفة، ح. (2019). *المخالفات الأخلاقية في البحث العلمي العربي: الأسباب والنتائج والتدابير الوقائية*. مجلة البحث العلمي العربي، 15(2)، 45-68.
- ☒ سرور، ف. (2022). الإطار النظري لأخلاقيات البحث العلمي: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 35(1)، 112-135.
- ☒ سعد، م.، أحمد، ن.، وحسن، س. (2021). معايير الجودة في البحث العلمي المعاصر. مجلة البحث العلمي والتطوير، 8(3)، 201-225.
- ☒ كاظم، ع. (2020). *أخلاقيات البحث العلمي: المبادئ والتطبيقات*. دار الكتب العلمية.
- ☒ Al-Emran, M., Malhotra, V., & Arpaci, I. (2020). Emerging approaches and tools for research ethics: A systematic review. *Journal of Academic Ethics*, 18(3), 245-261. <https://doi.org/10.1007/s10805-020-09367-x>
- ☒ American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). APA. <https://doi.org/10.1037/0000165-000>

- ☒ Baker, J., Parsons, J., & Fisher, S. (2019). Supply chain management and procurement practices in fast-moving consumer goods: A Middle Eastern perspective. *International Journal of Operations & Production Management*, 39(7-9), 892-918. <https://doi.org/10.1108/IJOPM-12-2018-0739>
- ☒ Creswell, J. W. (2014). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (4th ed.). SAGE Publications.
- ☒ Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). SAGE Publications.
- ☒ Gescione, K. (2017). International standards for research ethics: A comparative analysis. *Research Ethics Review*, 13(2), 67-83. <https://doi.org/10.1177/1747016117692998>
- ☒ Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. SAGE Publications. <https://doi.org/10.4135/9781848608975>
- ☒ Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). *Research methods for business students* (8th ed.). Pearson Education.
- ☒ World Health Organization. (2017). *Standards and operational guidance for ethics review of health-related research with human participants*. WHO Press.